

تأثير واقعة عاشوراء على الفكر والشعر المقاوم لنزار قباني

طالب الدكتوراه محسن عزيز پوريان

قسم اللغة العربية وآدابها - جامعة آزادي كاشمر - ايران

Mazizporyan@yahoo.com

الدكتور محمد جعفري (الكاتب المسؤول)

أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها - جامعة آزادي كاشمر - ايران

d.m.jafari92@gmail.com

الدكتور محمد شايغان مهر

أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها - جامعة آزادي كاشمر - ايران

shaygan47@gmail.com

The Impact of Ashuraei Poem on Thought and Resistance Poem of Nizar Ghobani

Ph.D. Student Mohsen Azizpourian

Department of Arabic Language and Literature - Islamic Azad University - Kashmir Branch , Kashmir , Iran

Dr. Mohammad Jafari (Corresponding Author)

Assistant Professor, Department of Arabic Language and Literature - Islamic Azad University - Kashmir Branch , Kashmir , Iran

Dr. Mohammad Shayegan-Mehr

Assistant Professor, Department of Arabic Language and Literature - Islamic Azad University - Kashmir Branch , Kashmir , Iran

Abstract:-

As the most important symbol of resistance and Islamic sustainability, Ashura is always of high significance for both poets and Islamic authors especially the Arab poets. Because of the magnitude of dramatic topic of Karbala scene as well the highest ranges of wickedness and cowardice of the enemies, the bitter Ashura event is always spiritual for the evolutionary and religious poets. Therefore, in provoking the evolutionary and religious temperament of the Muslims' nations is permanently influential and highly concerned. Nizzar Ghobani is one of the recent great Arab poets that indicates a particular concern to Karbala topic and reveals its sorrowful and mourning scenes for his audiences.

The present article investigates the impact of thoughts and evolutionary minds as well as the resistance of Nizzar Ghobani derived from the great exaggeration of Hussein's Ashura and the components of Ashura's poem is explained based on this great poet's point of view.

Keywords: Karbala, Imam Hussein, The Ashura incident, Nizar Qabbani, Resistance, Thought.

المخلص:-

كانت واقعة عاشوراء بمثابة أهم الرمز للمقاومة و الثبات الإسلامية، وقد نالت إهتمام الكثير من الشعراء والكتاب المسلمين لاسيما شعراء الأدب العربي، بسبب عظمة موضوع واقعة كربلاء المأساوية وخباثة و خسة الأعداء، ولذلك لاقت هذه الواقعة عناية كبيرة منهم، لأن عاشوراء شكلت علملا مهما من عوامل تهيج الروحية الثورية و الدينية للشعوب المسلمة على مر العصور.

وكان نزار قباني من جملة الشعراء العرب المعاصرين الكبار الذين عنوا بموضوع كربلاء عناية خاصة، إذ تداعى لمشاهدها الأليمة والحزينة فشكّلت هذه المأساة جزءا من نتاجه الشعري، وفي هذه المقالة سنشير إلى تأثير أفكار وآراء نزار قباني الثورية بنهضة عاشوراء العظيمة.

الكلمات المفتاحية: كربلاء، الإمام حسين عليه السلام، واقعة عاشوراء، نزار

تأثير واقعة عاشوراء على الفكر والشعر المقاوم لنزار قباني (٥٦١)

قباني، المقاومة، الفكر.



المقدمة :-

امام حسين عليه السلام يكون شخصيةً الذي أنهض كل ضمائر البشرية النائمة أمام الظلم و الجور. و أبان بأفكارها الأعتقادية طريقة بارزةً. في الواقع جوهر محورية رسالة سيد الشهداء يكون هي تبيين شخصية الحقوقية لشخص متعهد، يعني من يكون باعته العلمية و العملية كمثلي لن يقبل حكومة السلطة و الجور، و هذا المطلب يعني نضال الملاحقة علي الجور و الظلم؛ لن كان فريضتي فقط بل فريضةً لكل أشخاص يفكرون مثلي. كذا التيار مقابل امام حسين عليه السلام لا يختص باليزيد فقط، بل كل طاغي ظالم الذي يكون إعتري بالجهالة العملية و العلمية يجب أن تأدب و هبط من قصر العزة الكاذبة إلى كوخ الذلة الصادق. ((جوادى آملی، ١٣٨٦ش، ص١٩٨))

أنعكاس واقعة المحرقة و الحزينة للعاشوراء الحسيني في أدب الدينية و الأعتقادية تكون من أهم مفاهيم التي إهتم بها الشعراء المسلم في طيلة التاريخ و أدوارها المختلفة إهتماما شديدا دائما. أحيانا موضوع مطلوب شعراء الدينية تكون تداعي واقعة عاشوراء و رثاء امام حسين عليه السلام و صحبه المخلصة الذي تكون علامة جديرة للوفاء و التضحية. و أحيانا عني بغاية أو غايات الذي كان تتبع امام حسين عليه السلام في طريقة صعب القيام ((الذي درك نتيجتها من قبل)). ألا أي حال يستخدم الشعراء الدينية هذا المضامين في تطور غاياتها السياسية و الإجتماعية دائما.

في الواقع مدي التاريخ كانت واقعة عاشوراء تجليا لشعراء الدينية. هذه الواقعة كما عظيمة و أليمة لن يعطوف إلى نفسها الأدب و الأدبيات فقط بل أكثر الفنان لاسيما الكتاب المسلمة حتى غير المسلم يعطف إليها؛ الذي خلق هذا الأمر آثار كثيرة في هذا المجال. فلذا منذ زمن بعيد من أجل علاقة الثقافية، السياسية، و الإجتماعية بين شعب الإيران و شعب العرب قد بارز جيدا تأثير واقعة عاشوراء على الأشعار شعراء هذين الشعبين. كذا مع العناية بالمشاركة المجال الثقافية في سطوح اللغوية و جذور المشتركة الأعتقادية و الدينية يبرز هذا الموضوع أضعافاً. و لو يكون بعض الخلافات الثقافية، السياسية و محيط الجغرافية المختلفة لكن ددب العاشوراء تكون من أهم و أغني ذخائر الفكرية و ملحمة الشائخة للشيعه. رغم الخلاف في مضمونها و تصويرها لكن متوازن واحد من حيث المحتوى و المفهوم.

تأثير واقعة عاشوراء على الفكر والشعر المقاوم لنزار قباني..... (٥٦٣)

ينتسب في أدب العربي أولي شعر الحسيني إلى ((عقبة بن عمرو السهمي)) الذي يكون من شعراء القرن الأول الهجري. يعتبر محسن أمين اشعاره من أولي اشعار العاشورائية. عندما يذهب إلى زيارة قبر امام في أواخر قرن الأولى و يرثي بهذه الأبيات المحرقة و المحزونة.

مررت علي قبر الحسين بكربلاء تفاض عليه من دمعي غزيرها
و ما زلت أكيه و أرثي لشجوه ويسعد عيني دمعا وزفيرها

مررت في الكربلاء علي مزار امام حسين عليه السلام و إنصب من عيوني دماءً غزيرة من أجلها. عاجلاً رثيته و بكيت علي حزنه و قد كان حاميان في هذا البكاء الدموعي والأنيبي. يكون محتشم كاشاني من أشهر شعراء العاشورائية الذي دفع إلى هذه الواقعة المرة بهذا التركيب بند المشهور بالمطلع ((باز اين چه شورش است)) في الواقع قد تمتع الشعراء الفرس من مرثي العربية في مقام التقليد إما في المضمون و إما في التصوير. (امامي، ١٣٦٩ش)

سنة ١٣٤٢ش في إيران كان للعلماء دوراً هاماً و مؤثراً في إتجاه الشعراء إلى شعر الدينية. ((قمع شعب العرب السياسية المسبب حتى بدل الأشعار الحسيني من الشعر المحزونة و البكائية إلى شعر الثورية. و كان يدعو الناس أمام الظلم و الجور عن طريق توصيف نهضة امام حسين عليه السلام)) (الموسوي، ١٩٨٨م، ص ٥١٠).

((في مجال أدب الفارسي أيضاً قد دخل الشعراء العاشورائية من محور الرثاء و البكاء إلى محور فرائض الإجتماعية، ومع تشكيل ثورة الدستورية بدل محصول شعر الديني عن حالة الشخصية إلى حالة الإجتماعية، و صار سلاح مقابل شعراء بالأصطلاح المثقف. (انصاري، عاشورا، ص ٨٦)

نزار قباني:

ولد نزار في دمشق في حي "مئذنة الشمح" في ٢١ مارس/آذار عام ١٩٢٣. (مهدي، ١٣٩١ش، ص ٢٣٩) والده هو توفيق القباني يملك مصنع لإنتاج الحلويات و الملابس (لقاء مفتوح مع نزار قباني علي قناة mbc في عام ١٩٩٣) والدته فايذة آقبيق من أصل تركي، و كان نزار متعلقاً بها كثيراً. (سيرة نزار نسخة محفوظة ٦ يونيو ٢٠١٧ علي موقع واي باك

مشين). تم دراسة نزار في المرحلة الثانوية في دمشق و تخرج عام ١٩٤٥م من كلية الحقوق بجامعة دمشق و التحق بوزارة الخارجية السورية. عُين في الأعمال الدبلوماسية في القاهرة، أنقرة، لندن، مدريد و بكن. (الهوراري، ٢٠٠١م، ص ١٥) حتى قدم إستقالة عام ١٩٦٦ و هاجر إلى بيروت و إستقر فيها حيث أسس دار نشر خاصة تحت اسم ((منشورات نزار قباني)) و بدأ بنشر كتبه. مع بداية حروب لبنان الداخلية و انعدام الأمن في بيروت، لم يسمح باستمرار العمل، ذهبت أولاً إلى جنيف و من ثم إلى لندن، حيث أمضت عدة سنوات. (قباني، ١٣٨٦، ص ١٣٨) في عام ١٩٩٧ كان قباني يعاني من تردي في وضعه الصحي و بعد عدة أشهر توفي في ٣٠ أبريل ١٩٩٨م عن عمر ناهز ٧٥ عاماً في لندن. بعد وفاة نزار بناء علي أوامر من الرئيس السوري. حافظ الأسد. تم نقل إشادته إلى دمشق باحترام و مع احترام خاص و احتفالات.

اغراض شعر عاشورائي

١- الرثاء

رثا من جذرة ((رثي)) أو ((رثو)) يكون في اللغة به معني الدمع و الأنين للمتوفي و أيضاً ذكر محاسنه و صفاته الحسنة. (ابن منظور، ١٩٥٥م، ص ١٤٩) كذا اظهر الضعف و الجزع ا فقدان الميت و التّظيم مصائبه. (الهاشمي، ١٩٤٣م، ص ٥٧)

للرثاء أقسام: رثاء بلاط الملكي، رثاء الفلسفية، رثاء الحكائي ((قصصي)) و رثاء الديني. (مرداني، ١٣٨١، ص ٤٨) الرثاء الديني تكون في مآتم و تكريم الكبار العالم التي أشد في أدب الشيعة قسم أعظم منها با عنوان أشعار العاشورائية في رثاء امام حسين عليه السلام. الرثاء يكون من أصدق اغراض الشعرية لأن تنبع من قلوب المحرقة و عواطف الطّافحة. قد كان عرف أهم شاخصه الرثاء؛ ذكر فقدان المحبوب، إحصاء فضائله و قبول التقدير الذي قدر له، و في الآخر شكاية من ظلم الدهر.

٢- الهجاء

في أنشودة الهجاء عندما يجوز الشعراء بنفسهم أن يهتك و قيحة أمام اتخاذ الصلة و يحرك علي ألسنتهم كل صفة قبيحة دون حياء، شاعر شيعي يعتصم بالتصاوير النادرة هذا القباحة مع ظلم الطّاعي و الجور و مكرها حتى يحبي البغية و المقاومة و الثبات في فكر و نفس مخاطبه.

تأثير واقعة عاشوراء على الفكر والشعر المقاوم لنزار قباني..... (٥٦٥)

((كما أن سألو من شاعر: لماذا ينشد الهجاء مختصراً؟ قال في الجواب: القلادة تكفي بحيث أخذ أطراف العنق.

سنائي غزنوي شاعر الشيعي في قرن ستة الهجرية يهجو عمال صحنة الكربلاء كذا:

عمرو عاص و يزيد و ابن زياد همجو قوم ثمود و صالح و عاد
بر جفا كرده آن سگان اصرار رفته از راه حقد بر ره انكار
عالمي بر جفا دليلر شده رويه مرده، شرزه شير شده
(سنائي غزنوي، ١٣٨١ش، ص٢٦٦)

ترجمة الأبيات:

عمرو عاص و يزيد بن معاوية و ابن زياد كانوا كقوم ثمود و صالح و عاد.
أصر ذلك الكلاب علي الجفاء و الظلم و ذهب من طريقة الحقد إلى طريقة الأنكار.
صار جماعة شجاعة علي الجور و الظلم حتى صار ثعلب النحيف و الخائف شرساً.
في الاستمرار يعتبر هذه العداوة إدامة عداوة القریش مع النبي ﷺ و علي عليه السلام.

كافران چون در اول پیکار شده از زخم ذوالفقار نگار
همه را بر دل از علي صد داغ شده كلييه قریش را طاغي و باغ
(همان، ص٢٦٦)

ترجمة الأبيات:

كانوا الكفار في بداية الحرب منقوش من جراحة ضرب ذوافقار.
كان لديهم ((الكفار)) مئة الحزن و الهم من علي عليه السلام و صار جماعة قریش طاغي و عاص.

٣- المدح

بمعنى الثنا وتمجيد خصال و صفات الحسنة لشخص. وشعر المدح يعني تسييح الممدوح من جانب الشاعر وضمناها، يحصي سجايه الأخلاقية و سيبح من سلوكه و توفيقاته ويفتح

اللسان بتكريمه. (رزجو، ١٣٧٤ش، ص ٣٩) فلذا مدح العاشورائي أو مدح الحسيني ينبع من الأخلاص والغرام الباطنية للشاعر و أبعده من كل طمع لتهيج عناية مرء كحاكم أو غيرها. كبيت التالي من استاذ شهريار:

چشم خود بين جهان دارد خدایي مي شود توتیاي چشم دل كردند خاك پای تو
(شهريار، ١٣٨٥ش، ص ٣٧)

٤- الملحمۃ

في العربي من مادة حَمَس، يَحْمَس، حَمَسًا ((بمعنى الشجاعة)) البطالة والجسارة و كلمة حَمَس يكون جمع أحْمَس. والحماسة أيضا بمعنى شدة و لذلك تدعي القريش ((في السابق)) حَمَس الذي كان شديد العصبية في أمر دينهم. (مجمع البحرين، ص ٦٣) يقول شهيد مطهري رحمة الله عليه: ((كلمة الحماسة)) بمعنى شدة الاستقرار ((الصلابة)) وحين تستعمل بمعنى الشجاعة والحمية. (مطهري، قم، ص ٢٤) لكن الحماسة العاشورائية بالعكس ملحمات الأخرى التي تدفع إلى توصيف القتال و ملابس الحرب و أدوات القتال و هية البطل و أيضا تدفع إلى وصف هموم الطويلة و عظمة أعظم الروحية للحماسيون.

أشعار العاشورائية لنزار قباني:

قد كان عرف امام حسين عليه السلام ((في أدب العتقادية)) رمز الشجاعة و الحرية و الثبات و الهم و الحب و السعادة و مظهر الإستقامة دائما. ((لامام حسين عليه السلام مكانة شاخصه في طريق الشهادة من مناظر التاريخية و الفنية، و كربلاء يكون رمز للحزن و المحنة و الجرح، و استقر بمثابة رمز في أبعاد التاريخية و الوطنية، و النداء بالامام حسين عليه السلام يكون ذشارة رمزية للغضب و الحزن و الشهادة في أعلى أبعاد الدينية و الوطنية. (الجراح، ذوالقعدة، ٢٠٠٩).

الشعراء العربية قد نظر بواقعة الكربلاء بمثابة رمز، و يعرف الألم و المحنة الشعب العربية أنعكاس من ذلك الواقعة المرة. يكون نزار قباني من جملة هذه الشعراء الذي يعرف الامام حسين عليه السلام مظهر المقاومة أمام الظلم و الجور و نموذج المقاومة للشعب العربية أمام كيان الصهيونيسم و حلفائه.

النواح:

يكون النواح من أهم وأبرز مضامين شعر العاشورائية الذي عني بها الشعراء الدينية كثيرة وقد رسم مرارا الحزن والشجو مشاهد الأليمة للكربلاء. كأن ينشد شيء جديدة مرة أخرى. نزار قباني يكون من أشهر شعراء المعاصر اللغة والأدب العربية الذي عني بهذا الموضوع وأنشد آثار كثيرة في هذا المجال.

شاعر مع استعمال شخصية البارزة التاريخية والحماسية لامام حسين عليه السلام يكون في صدد التشديد وتهيج روحية حبّ الوطنية للمواطنيه. هو يعرف شعب العرب مسلماً مخالف الحرب. شعب الذي عتري عليهم المتجاوزون العهد ويقتل أولادهم وأطفالهم و يغير أموالهم. لكن أثر أن لا تقاتلوهم بل يرسم هويتهم ومناقبهم التاريخية للإثبات حقوقهم. شاعر يتصور شعب العرب منذ موت النبي وبعد قتل امام حسين عليه السلام في كربلاء كأجساد ساكنة دون روح الذي يتحرك. ربما يكون غاية الشاعر من الروح نفس حس التعصب و حب الوطنية التي قد صار مهجور. ويسعي بالاستعمال من الهوية والسابقة التاريخية يحركهم.

المقاومة والحرية:

الحرية تكون من أهم وأوضح حقوق كل الشعوب، وهذا المهم لن تحقق إلا في ظلّة الإستقامة والمقاومة وحس روحية الوطنية أمام كل تجاوز. فلذا يلاحظ أشخاص خاصة بمثابة زعيم و رمز في هذا المسير، حتى يملأ تاريخ الثقب و المنحدر الإسلام من هذا الموارد. قباني يعرف الامام حسين عليه السلام رمز المقاومة والثبات أمام الظلم والجور اليزيد. في هذه القصيدة ينتسب حركة جنوب لبنان إلى قيام سيد الأحرار امام حسين عليه السلام الذي يكون مظهر الثبات. ويقول أن وطني يكون موطن رجال الطاهر والمتعصبة كالحسين عليه السلام الذي لن يستسلم أمام الجور أبداً.

شاعر ينتسب في هذه القصيدة مقاومة جنوب لبنان ذلي قيام سيد الأحرار امام حسين عليه السلام ويعرف أنه تتابع حماسة العظيمة العاشورائية. في هذا الشعر نزار يهتم إلى شخصية امام حسين عليه السلام ويناديه. الذي كان هدي نهضة الدامية الكربلاء لكن خالدها امام ظلم الدهر بل جور كل تاريخ البشرية. كذا ينادي تابعين طريقة امام حسين عليه السلام وزعماء

الدينية و الأعتقادية. هم الذين تعلم طريق الحرية و الفتوة من سيدهم حسناً. قوموا و تقدموا إلى الأمام لا بد سيمر قيامكم و الحرية و السعادة ثمرتها.

أيام المقاومة (العاشورائية):

عاشوراء تكون أبرز رموز المقاومة و الثبات في تاريخ الإسلام. شعراء المسلم لاسيما شعراء التشيع عني بهذه الأيام عناية خاصة، و يذكرها في مقاصد المختلفة عن ظهور المصائب و بلايا العظيمة. قباني كشعراء الدينية الأخرى يهتم بهذا الموضوع اهتماماً جليلاً، كما أشار إليها مراراً. في قصيدة يبحث عن أيام بيروت بأسم أيام العاشورائية يعني أيام المقاومة و الثبات أمام الظلم و الجور.

شاعر شبه في هذه القصيدة مقاومة مدينة بيروت إلى يوم العاشوراء و أيضاً شبه يوم العاشوراء إلى مئذنة مسجد الذي يدعو الشعب المسلم إلى المقاومة أمام الظلم و الفساد في أنحاء العالم. غاية الشاعر من تسمية يوم العاشوراء و تشبيهاها إلى مئذنة المسجد يكون هذا إن المئذنة تكون مكانة النداء و الدعوة الشعب إلى العبودية و المناجاة و خلاص من كل خبائة و أحياء روحية البشرية و السعادة الأخرية.

امام حسين عليه السلام سفينة النجاة:

في هذه القصيدة نزار قباني يعرف امام حسين عليه السلام و مقاومته و ثباته امام عاصفة الجهل و الكفر بعد رحلة الرسول عندما بلغ جهلهم و عصيانهم ذلي متهاهم رمز للخلاص و سفينة النجاة للشعب المظلوم المتضرر المتعذب العرب.

الحرية مشروط بأعتقاد بالله وحب الولاية

نزار قباني بين في هذه القصيدة بأن محو كتب السماوي و اسم الأئمة لاسيما امام حسين عليه السلام بين أمة العربية المسلم ريثما يكونوا تحت سلطة إسرائيل و اليهود قطعي.

غاية الشاعر عن ((صار المصير يهوديا)) في هذه الأبيات يكون بمعنى أن شعب العربية العظيمة قد ابتعدوا من كل عقائد و اصول دين الإسلام و نسيهما. في رأيه قد فقد الصلاة منزلتها و ليس لها بين الشعب مكانة السابق. كذا قد ذهب الزعماء الدينية من صراط

تأثير واقعة عاشوراء على الفكر والشعر المقاوم لنزار قباني (٥٦٩)

المستقيم إلى طريقة الباطل. فلذا يعرف الشاعر وصول إلى الحرية و السعادة الأبدية مشروط بأعتقاد الثابت بدين الإسلام والحركة في طريق الولاية.

جنوب بيروت (كربلاء الثاني)

قباني يعتقد بأن المصائب و الآلام الذي مرّ علي الحسين ﷺ و أصحابه مصداق، الذي وقع في بلدة لبنان.

يكون غاية الشاعر من أنشاد أبيات الفوق هذا؛ بالدخول إسرائيل إلى تربة أراضي العربية بهت كل شيء من الحرية حتى صوت الطيور حتى عقائد الدينية يا به نحوي كمرنگ شد. في قصيدة أخرى يقرأ مدينة بيروت كربلاء و نفسه و شعبه مواطنين كربلاء. هو يصور في هذه القصيدة المصائب و المذبحة شعب مدينة بيروت كمشاهد المحرقة الكربلاء.

رسم الشاعر مدينة بيروت كربلاء و مواطنيها أصحاب و أهل البيت امام حسين ﷺ في يوم العاشوراء. هو يساوي الآلام و المشقات و الدموع و الدم بل كل مسائل و شؤون هذا الشعب كآلام و مصائب يوم العاشوراء مع كل محنة و قسوة حتى يبرز للعالم نهاية الشرارة و الدنائة لكيان إسرائيل. هو يفسر بالوضوح أن شعبه رغم كثرة المصائب و المشاكل و الجور يكونوا سالكان الحقيقية لسيد الشهداء و يقاوم و يثبت أقدامهم أمام الظلم و الأمبرالية حتى النفس الأخير.

شعب العرب كأهل الكوفة:

إنّ الكوفة تكون من الرموز التي تنفع منها نزار قباني في أنشاد أشعاره. هو يعرف في أشعاره شعب العرب كشعب الكوفي الذي يكون أمام الظلم و القساوة عدوهم السابقة إسرائيل متكسراً و ضعيف العزم و أيضاً ضعيف العصبية.

يبين شاعر هذا الموضوع جيداً، أنّ شعب العربية العظيمة رغم القدمة و الحضارة چند هزار ساله العاجل كشعب الكوفة الغدارة عهد أمير المؤمنين و امام حسين ﷺ يكون خدارة و فتاك و مفترس و شرس. ليس لهم عزم و لا عصبية لأن يثبت أمام الظلم و الجور، و بالعكس ليس لها قدرة و إرادة أمام الدراهم و الدنيا و يكون عبدهما مطلقاً و بيع الآخرة بالصفير.

التأثير ودورة زينب عليها السلام بعد واقعة عاشوراء:

قد عُرف زينب سلام الله عليها في ثقافة العاشوراء رمز الصبر والإستقامة ومبلغ الإسلام. من أهم تكاليف الأصلية لزينب عليها السلام في نهضة العاشوراء كانت ابلاغ الرسالة. هي تجب أن وصلت رسالة دم شهداء الكربلاء إلى سمع العالم حتى يحيي هذه الرسالة إلى القيامة و تفضح يزيد وأصله وأصحابه.

سر ني در كربلا مي ماند اگر زينب نبود كربلا در كربلا مي ماند اگر زينب نبود
(سایت گوگل، بهمن قادري)

ترجمة البيت:

يقي سر القصب في الكربلاء لو لم تكون زينب و تبقي كربلاء في الكربلاء لو لم تكون زينب.

خطبت سماحة زينب عليها السلام أمام بوابة الكوفة (عندما يذهبوا بالأسراء إلى هذه المدينة). هي أشار إلى الجماعة التي جاء لرؤية الأسراء وقالت أسكتوا. (شيخ مفيد، ١٤١٤ق، ص٩٢) ((سماحة زينب تكون عرضة لقوة الإسلام التي كيف مرأة الثكلى تظهر البطل بكل أبعادها البطولية. ظهرت الكربلاء شيء أفضل من الشوكة والقدرة وهو إيمان لكن بني أمية لن تدركه أبداً، كما لن تدركه أعداء الشيعة قط. كأن بدأت الكربلاء ملحقاتها بعد واقعة عاشوراء و كأن يفسر الأسراء كلمة البقاء. لأن النفوس يفقد في الهزيمة معناهم دائماً و يحصرهم القنوط و يهدم كل وجودهم وقامتهم. في الكربلاء بعد القتال أفادت كلمة البقاء معني حتى لن يكاد كل شخص تبرير في كل حالة و دون أي دليل لن يقدم نفسه إلى العدو)) (طاهر زاده، ١٣٨٤ش)

يوم الذي إنتقل الأسراء إلى مدينة دمشق. في قصر يزيد أمام الجماعة يضرب بالعُسطوس شفتين و أسنان امام حسين عليه السلام المبروكة و دائماً يتكلم بألفاظ الذي يقصد بهم أن يفسر واقعة الكربلاء شوماً وما كان لها فائدة.

لكن حضوره المنيرة زينب عليها السلام مع كل ذكاوة و شجاعة و نطق خطب النادرة خنق خطوات الخداعي ليزيد في النطفة و فضّحه، و أخلد و أبقى شخصية امام حسين عليه السلام

تأثير واقعة عاشوراء على الفكر والشعر المقاوم لنزار قباني (٥٧١)

وصحبه الوفي إلى القيامة و أيضاً مشهد المرّة و الأليمة للكربلاء.

ينشد خوشدل شاعر المذوق و الدينية هكذا:

خطبه زينب اگر در سفر شام نبود از فداکاری شاه و شهدا نام نبود
نه همین نام نبود از شه گلگون کفنان اثر از مکتب ارزنده اسلام نبود
(سایت گوگل، خوشدل، بیتا)

ترجمة الأبيات:

لو ما كانت في الشام خطبة زينب ما كان حرف من الشجاعة و التضحيات الملك و الشهداء.

ما كان هذا الأسم من ملك أحمر اللون فقط بل ما كان أسم من مكتب الفاخرة الإسلام.

نزار قباني يعرف شخصية زينب عليها السلام رمزاً نادرة للنساء المحاربة و المقاومة أمام الظلم و بالتمودجية عن شخصية زينب عليها السلام يرسم النساء العربية التي تحبسن سلاحهن تحت ثوبهن و يخرجن الشظايا من أنامل الأضحيان، كأن تكون بيروت مشهد المغبرة من واقعة كربلاء و شاعر يرى زينب التي تجمع أنامل المقطوعة لشهداء الكربلاء.

شاعر يرسم لمخاطبينه في هذه الأبيات الشجاعة و لذكاة زينب عليها السلام هكذا. بدلاً عن يرسم زينب عليها السلام في حالة النوح و النجبة يرسمها في حالة المقاومة مع الفخر التي تهبت بعلمها الجهاز الحكومي ليزيد. و بنطقها الجميلة تطفأ غايات المنحوسة ليزيد و أصحابه في النظفة.

النتيجة:

ربي شاعر في بطن أسرة دينية فلذا له عصبية خاصة لشعبه و بلدته و سدّد ترسيم مقاومتهم و شجاعتهم دائماً. هو يشبه مدن العربية إلى أرض الكربلاء و أهلهم إلى اهل بيت امام عليه السلام و أصحابه البأس. هو معتقد حيث منذ العقيدة و التدين و حس الرفة و الأخوة و المساواة و الإشمئزاز من كل كفر و ظلم قوية بين شعب المسلم تكون الفخر

(۵۷۲) تأثیر واقعه عاشورا علی فکر والشعر المقاوم لنزار قباني

والحرية والنجاح ثمّرتهم وإلاّ نتيجتهم معكوس. شاعر يهتم بموضوع الكربلاء ومقاومة أهلها اهتماماً خاصاً و يكلف نفسه وشهبه أنّ يثبت أمام ظلم الدهر حتى يحو العدو بطريقة كاملة. فلذا يحدث و يستفيد من رموز كالكربلاء الثاني، أيام المقاومة، حسين عليه السلام سفينة النجاة، الحرية، الشهادة و ما إلى ذلك.... حتى ينهض شعبه و يهيجهم إلى طريق المقاومة و السعادة الأخرية.

قائمة المصادر والمراجع

- ابن منظور، محمد بن المكرم، لسان العرب، مصر، دار المعارف، ١٩٥٥م.
- أبو الفتح، بهنام، امام حسين عليه السلام (اسوه جاويد عزّت و آزادي) مروري بر زندگي امام حسين عليه السلام و واقعه كبير عاشورا، تهران، ١٣٨٩ش، كتاب سبز.
- ابوناجي، محمود حسن، الرثاء في الشعر العربي، الطبعة الثانية، بيروت، ١٤٠٢م. <https://www.yjc.ir/fa/news>
- امامي نصرالله، مرثيه سرايي در ادب فارسي، اهواز، جهاد دانشگاهي، ١٣٦٩ش.
- امين، محسن، اعيان الشيعة، تهران، وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامي، ١٣٧٤ش.
- انصاري، نرگس، عاشورا در آيينه شعر معاصر، تهران، مجتمع فرهنگي عاشورا.
- جوادى آملی، عبدالله، شكوفايي عقل در پرتو نهضت عاشورا، قم، اسراء، ١٣٨٦ش.
- الجراح، حيدر، الإمام حسين في الشعر العربي المعاصر، ١٣ ذوالقعدة، ٢٠٠٩. <http://aladab.mihanblog.com>
- چراغي وش، حسين / خسروي، كبري، فراخواني شخصيت هاي ديني در شعر نزار قباني، ش ٧، بهار ١٣٩١ش
- دهخدا، ذيل واژه مدح.
- رضايي، رضا، بررسي تأثيرات انقلابي واقعه ي كربلا بر شعر نزار قباني و شهريار، همایش بين المللي و جستارهاي ادبي، ص ٤٠.
- رزمجو، حسين، انواع ادبي، تهران، آستان قدس، ١٣٧٤ش.

تأثير واقعة عاشوراء على الفكر والشعر المقاوم لنزار قباني..... (٥٧٣)

- سنايي غزنوي، محدود بن آدم، ديوان شعر، تهران، مؤسسه انتشارات نگاه، ١٣٨١ ش.
- شيخ مفيد، الأمالي، قم، جامعه مدرسين، بي تا، ص ٣٢١ / شيخ طوسي، الأمالي، قم، دار الثقافة، ١٤١٤ ق، چاپ اول.
- شهريار، محمد حسين، ديوان اشعار، ج اول، تهران، نگاه، ١٣٨٥ ش.
- طباطبايي، سيد محمد حسين، تفسير الميزان، ج ١، چاپ پنجم، قم، دفتر انتشارات اسلامي، ١٤١٧ ق.
- طاهر زاده، اصغر، كربلا، مبارزه با پوچي ها، اصفهان، ١٣٨٤ ش، الميزان.
- قباني، نزار، شعر، زن و انقلاب، ترجمه عبد الحسين فرزاد، چاپ تهران، ١٣٦٤ ش.
- قباني، نزار، (بي تا)، ديوان اشعار، بي جا).
- قباني، نزار، الأعمال السياسية الكاملة، الطبعة الخامسة، الجزء السادس، بيروت، منشورات نزار قباني، ١٩٩٣ م.
- الموسوي، عبدالوهاب، حركة الشعر في نجف الأشرف، بيروت، دار الزهراء، ١٩٨٨ م.
- مرداني، فيروز، مرثيه سرايي در ادب فارسي، كيهان فرهنگي، شماره ١٩٧، اسفند ١٣٨١ ش.
- مجمع البحرين، ج ٤، ص ٦٣.
- مطهري، مرتضي، مجموعه آثار، ج ١٧، قم، ص ٢٤.
- مهدي، محمد جواد، نزار قباني تنها شاعر زن نيست، ش ٨، ١٣٩١ ش.
- الهاشمي، السيد احمد، جواهر الأدب، بيروت، مطبعة السعادة، ١٩٤٣ م.
- الهواري، صلاح الدين، المرأة في شعر نزار قباني، بيروت، دارالبحار، ٢٠٠١ م.
- سايت گوگل، بهمن قادري.